

ثواب الأعمال

[294] الاستغفار، ألا وان ا عَز وجل سائلكم عن أعمالكم حتى مس أحدكم ثوب أخيه باصبغه، فاعلموا عباد ا ان العبد يبعث يوم القيامة على ما مات وقد خلق ا عَز وجل الجنة والنار فمن اختار النار على الجنة انقلب بالخيبة ومن اختار الجنة فقد فاز وانقلب بالفوز لقول ا عزوجل (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز، ألا وان ربي أمرني ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا ا فإذا قالوها اعتصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على ا عَز وجل، ألا وان ا جل اسمه لم يدع مما يحبه إلا وقد بينه لعباده ولم يدع شيئاً مما يركهه إلا وقد بينه لعباده ونهاهم عنه ليهلك من هلك عنه بينة ويحيى من حي عن بينة، ألا وان ا عَز وجل لا يظلم ولا يجاوزه ظلم وهو بالمرصاد: ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، من أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. يا أيها الناس، انه قد كبر سني ودق عظمي وانهدم جسمي ونعيت إلى نفسي من ربي واقترب أجلي واشتد مني الشوق إلى لقاء ربي ولا أظن إلا وان هذا آخر العهد مني ومنكم فما دمت حيا فقد تروني فإذا مت فإني خليفتي على كل مؤمن ومؤمنة والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته. فابتدر إليه رهط من الانصار قبل أن ينزل وكلهم قالوا يا رسول ا ونحن جعلنا ا فداك بأبي أنت وأمي ونفسي لك الفداء يا رسول ا من يقوم لهذه الشدائد وكيف العيش بعد هذا اليوم ؟ قال رسول ا صلى ا عليه وآله وانتم فداكم أباي وأمي اني قد نازلت ربي عز وجل في أمتي فقال لي باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور. ثم أقبل علينا رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: انه من تاب قبل موته بسنة تاب ا عليه، ثم قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل أن يموت بشهر
